والدليل على وجود الصفات وانها زائدة على الذات وجوه احدها قوله تعالى انزله
بعلمه وقوله تعالى انما انزل بعلم الله وقوله تعالى هو الرزاق ذو القوة المتين
وهي القدرة فلا يجوز نفي ما اثبت الله تعالى لنفسه الثاني ان هذه الاسامي مشتقة
من المعاني والاسامي المشتقة من المعاني اذا اطلقت على ذات فانما يراد بها اثبات ماخذ
اشتقاقها لا تعريف الذات كما في المتحرك والساكن والمتكلم فاطلاقها على الله
لا لاثبات ماخذ اشتقاقها بل بطريق العلم واللقب نوع من الهزء والسخرية كالاعمى
يسمى بصيرا والزنجي ابيضا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا الثالث ان اقتضاء
الوصف للصفة كاقتضاء الصفة للوصف كالمتكلم والمريد لا يكون بدون الكلام
والارادة اجماعا الرابع ان الموصوف بنفسه لا لمعنى وراء ذاته ليس من شرطه كون
الموصوف حيا كالموجود والحادث فلو كان عالما قادرا لنفسه وجاز ان لا يشترط حياة
الموصوف بها وهم شرطوا ذلك الخامس انا ندرك التفرقة بين قولنا ذاته ذاته وبين قولنا
ذاته عالمة وهذا يوجب التغاير السادس قولنا بعد معرفة انه موجود واجب الوجود
لذاته نفتقر في معرفة كونه تعالى عالما الى دليل منفصل والمعلوم مغاير لغير المعلوم
السابع ان حقيقة العلم مغايرة لحقيقة القدرة والحياة فلو كان الكل عبارة عن ذاته
لزم القول بان الحقائق الثلث حقيقة واحدة وذلك باطل بالبديهة فثبت بما ذكرنا
ان له علما وقدرة وان كونه تعالى عالما قادرا امر زائد على نفس ذاته وصفات الاله
الملازمة له عز وجل كالحياة ولوازمها واجبة الثبوت باعيانها كما ان ذاته واجبة
الثبوت بعينها وقال الامام الرازي ليس شيء من الصفات والاحكام والاحوال كالحياة
والعلم والقدرة والحيية والعالمية والقادرية والحكم على الله اي الخبر
عنه بانه حي عالم قادر واجب الثبوت بعينه بل هي ممكنة الثبوت في نفسها
واجبة الثبوت نظرا الى ذات واجب الوجود وهذا كلام ممنوع بل باطل بل الصفات

في الدين

ملازمة

ملازمة للذات لا يمكن وجود الذات بدونها ولا وجود الصفات اللازمة بدون الذات
وكل منهما لازم للاخر ملزوم له ودعوى المدعي ان الذات واجبة الوجود دون الصفات
وانما يجب الصفات نظرا الى وجوب الذات ممنوع باطل وهو بمنزلة قول من يقول الصفات
واجبة دون الذات وانما يجب الذات نظرا الى وجوب الصفات سواء فسر واجب الوجود
بالموجود بنفسه او بما لا يقبل العدم او بما لا فاعل له ولا علة او نحو ذلك وانما
يفترقان اذا فسر الواجب بالقائم بنفسه والممكن بالقايم بغيره ولا يستدل ان تفسيره
بذلك وضع محض وغايته منازعة لفظية لا فايدة فيها الحادي والستون
الاله سبحانه وتعالى سميع بصير خلافا لمتأخري الفلاسفة ودليلنا القران قوله
تعالى انني معكما اسمع وارى والسنة واجماع الائمة والعقلاء فمنكرها كافر و
لان السمع والبصر من صفات الكمال وضدهما من صفات النقص وايضا كيف نعبد من لا
يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا وقال ابراهيم عليه السلام وعلى نبينا لابيه ما تعبدون
قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم
او يضرون قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم
واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين فرع اختلف القايلون بانه سميع
بصير فالحق ان السمع والبصر معلوما من والكيفية مجهول وليسا نفس العلم بالمسموعات
والمبصرات والا لكنا سامعين ان نوحا عليه السلام قال اعبدوا الله ومبصرين صنعة
الفلك لانا عالمون بتلك المسموعات والمبصرات وايضا اذا نظرنا الى وجه زيد ونظرنا
بالاستقصاء ثم غمضنا العين فحالة التغميض نكون عالمين بتلك الصورة علما جليا عن
الشك والشبهة فاذا فتحنا العين مرة اخرى ونظرنا اليه علمنا بالبديهة حصول
تفرقة بين الحالتين فهذه الحالة الزائدة الحاصلة عند النظر الحسي لا ترجع الى امر مغاير
للعلم الذي كان حاصلا حال تغميض العين وهذا المغاير هو الابصار فثبت ان [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)